Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 36, Sr.No.101, 2015, pp 109 - 124

مجلہ تحقیق
مجلہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد ۳۶، اکتوبر۔دسمبر ۲۰۱۵ء، شمارہ ۱۰۱

الاسراء والمعراج للنّبی الکریم ﷺ في الشّعرالعربی والأردی

(دراسة مقارنة)

☆ڈاکٹر محمد سلیم اسماعیل

Abstract:

The article is a comparitive study of Arabic as well as Urdu poetry regarding an Islamic story entitled: Al-Isra & Al-meraj described in the poetry of boath languages.Al-isra & Al-meraj is a great miracle of the Holy prophet peace be upon Him as Al-Quran Al-kareem said:"Praise be to Allah who enabled His slave Muhammad to make the journey at night from Masjid al-Haram in Makkah to Masjid al-Aqsa in jerusalam".(al -isra:1).It has great importantance and status in Islamic history.Arabian as well Urdu poets disscuss this Holy journy in their poetry mentioning all aspecsts of it.Mostly Arabian poets describe the story according to the orignal sources of this event and do not use non cited traditions in their poetry.In other side,Urdu poets do not care this There is an exaggeration in Urdu poetry more than Arabic poetry.The article also shows a brief comparative commentary on the literary beauties of the poetry of both languages.The article shows a comprehensive study of merits and demerits of Arabic and Urdu poetry regarding al-Isra &.al-Meraj.

الإسراء والمعراج وقعة اسلامية الّتی جرت في منتصف فترة الرّسالة الإسلاميّة ما بين السنة الحادية عشر إلى السنة الثانية عشر منذ أعلن النبی محمد ببعثته۔ انّ المرادّمن وقعة الاسراء والمعراج موافقاًعلی التاریخ الاسلامی هی الرحلة الّتی قام بها النّبی محمد ﷺ

☆ الأستاذ المساعد ،بقسم اللغة العربية ،جامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد

على البراق مع جبريل ليلاً من مكّة إلى بيت المقدّس ثم صارت هذه الرحلة السّماوية بصحبة جبريل عليه السلام عرج به إلى الملأ الآعلى عند سدرةالمنتهى أى إلى أقصى وعاد بعد ذلك فى نفس الليلة كماوورد في القرآن الكريم (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنّه هُوَ السّمِيعُ الْبَصِيرُ)۔(۱)

ويؤكّد علماء المسلمين أن هذه الرحلة تمّت بالروح والجسد معاً كما روى عن ابن هشام في السيرة النبويّة :

"قال:ثم أسرى برسول اللّه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى،وهو بيت المقدس من إيلياء ،وقد فشاالإسلام بمكة في قريش، وفى القبائل كلها۔قال ابن إسحاق:كان من الحديث فيمابلغنى عن مسراه ﷺ،عن عبد اللّه بن مسعود، وأبى سعيد الخدرى ،وعائشة زوج النبىﷺ،ومعاوية بن أبى سفيان، والحسن بن أبى الحسن البصرى، وابن شهاب الزهرى، وقتادة وغيرهم من أهل العلم، و بنت أبى طالب، مااجتمع فى هذا الحديث،كل يحدث عنه بعض ماذكر من أمره حين أُسرى بهﷺ، وكان فى مسراه، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص، وأمر من أمر الله عزّ وجل فى قدرته وسلطانه، فيه عبرة لأولى الألباب، وهدى ورحمة وثبات لمن آمن وصدق، وكان من أمر اللّه سبحانه و تعالى على يقين، فأسرى به سبحانه واللّه كيف شاء ، ليريه من آياته ما أراد،حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم، وقدرته التى يصنع بها ما يريد .

فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغنى عنه يقول :أُتى رسول اللّهﷺ) بالبراق - وهى الدابة الّتى كانت تحُمل عليها الأنبياء قبله، تضع حافرها فى منتهى طرفها -فحُمل عليها، ثم خرج به صاحبه، يرى الآيات فيما بين السّماء والأرض، حتى انتهى إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء قد جمُعواله، فصلّى بهم . ثم أُتى بثلاثة آنية، إناء فيه لبن، وإناء فيه خمر، وإناء فيه ماء. قال: فقال رسول اللهﷺ: فسمعت قائلا يقول حين عُرضت على : إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته، وإن أخذ الخمر غوى وغوت أمته، وإن أخذ اللبن هُدى وهديت أمته. قال:فأخذت إناء اللبن، فشربت منه، فقال لى جبريل: هُديت وهديت أمتك يا محمدﷺ"۔(۲)

فعرف اللغويون كلمة المعراج لغوياً: المعراج: السلّم وجمعه معاريج ومعارج ،ومفاتيح وقيل :واحدالمعارج معرج، مثل مرقاة ،فيقال على هذامعراج،وجمعه معاريج

كمفتاح وجمعه مفاتيح ،معرج،جمعه معارج كمفتح وجمعه مفاتح ،والمعارج المصاعد_وكذا قال ابن دريد في جمهرة اللغه:"والمعراج كل شئى عرجت فيه فصعدت من سفل الى علو فهو معراج"_(٣)

و كذا عرف الافريقى كلمة المعارج :

"وقيل معارج الملائكة وهى مصاعدها التى تصعد فيها وتعرج فيها وقال الفراء: ذى المعارج من نعت الله لأن الملائكة تعرج الى الله فوصف نفسه بذلك___ وكذلك قراء الكسائى: والمعرج المصعد والمعرج الطريق الذى تصعد فيه الملائكة_ والمعراج شبه السّلم او درجة تعرج عليه الأرواح اذا قبضت يقال ليس شئى احسن منه اذا رآه الروح لم يتمالك ان يخرج قال ولوجمع على المعارج لكان صوابا فامّا المعارج مجمع المعرج_ وقال الأزهرى : ويجوز أن يجمع المعراج معارج_والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح ___"(٤)

وقوله تعالىٰ﴿من اللّه ذى المعارج ﴾المعارج:٣ وقيل :أراد به معارج الملائكة، وقيل ذى الفواصل العالية، ويقال :عرج في السّلم ،بفتح الراء يعرج،بضمها اذا ارتقى،وعرج يعرج أيضاً:اذا غمز من شئى أصابه،فاذا هوأعرج،يقال:عرج، بكسر الراء يعرج،بفتحها،فاذا قيل ،كان للنبى الكريم ﷺمعراج فمعناه أنّه عرج في السّماء _المعارج أى ذى العلو و الدرجات الفواضل و النعم؟_وقيل ذى العظمة والعلاء وقال مجاهد :هى معارج الملائكة ؛لأن الملائكةتعرج الى السماء فوصف نفسه بذلك_(٥)

ولاريب أن هذاالسفركان عظيماًوشاهقاًوجليلا وفيه مجال وسيع وزوايا مختلفة وعديدة للشعراء المادحين من ناحية الفكر و الخيال وهذاالحدث العظيم مازال يحرض الشعراء العربية والأردية ويثير عواطفهم وأحاسيسهم في شعرهم المدحية حتى قد نظم بعض الشّعراء القصائد المعراجية كذكريات خاصة لهذاالحدث العظيم موضحاًمكانة معراج النّبى الكريم ﷺ في المدائح النبويّة بارزةجدًا في الشّعرالعربى والأردى منذ البداية الى يومنا هذا_

وشعراء العرب والعجم الّذين ذكرواوقعة المعراج والاسراء وماتتعلّق بهما فياشعارهم بالعربية فمنهم يحى الصرصرى وامام البوصيرى والشيخ البرعى واحمد شوقى وغلام على آزادالبلغرامى ويوسف بن اسماعيل النبهانى ومحمد حسين القادرى واحمد شوقى ونواب صديق حسن خان القنوجى ورفيع الدين الدهلوى وظفر أحمد عثمانى وبدر الدين حسن بن عمر الشيخ عبدالكريم الجيلى ومحمد جار الله السمهودى وبدر الدين حسن

بن عمرو والحافظ ابن حجر العسقلانی وابو محمد بن المستنبر رحمه اللهو الشیخ فخر الدین العراقی و آغامحمد حسین جان المجددی ومحمد حسین القادری ومولانا اعظم بهاولبوری وغیرهم۔

والشعرا ء الأردیة الّذین خدموا في هذا المجال فمنهم ملا اسداللّه وجهی وولی محمددکنی وغلام امام شهید وامیر مینائی ومحسن کاکوروی واحمد رضاالبریلوی ومحمد علی ظهوری وحفیظ تائب وغیرهم۔

وقال اللّه تبارك وتعالیٰ فی کلامه المجید﴿سُبْحٰنَ الَّذِیْ اَسْرٰی بِعَبْدِهٖ لَیْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَی الْمَسْجِدِ الْاَقْصَی الَّذِیْ بٰرَکْنَاحَوْلَهٗ لِنُرِیَهٗ مِنْ اٰیٰتِنَاإِنَّهٗ هُوَ السَّمِیْعُ الْبَصِیْرُ﴾(٦) امّاکلمة"العبد" مجموع الجسد والروح،وکلمة "سبحن" دال علی قدرةاللّه تعالیٰ،وتنزیهه عن العجز عن الإسراء بالنّبی ﷺجسداً وروحاً،ولوکان الإسراء بالروح وحدهاماکانت حاجة إلی تصدیق الآیة بتنزیهه عن العجز۔

فخرج النّبی الکریم ﷺ من المسجد الحرام(المکة المکرمة)وذهب الی المسجد الاقصی(البیت المقدّس) لیلة، فصلّی هنا،ثم عرج الی السّمآء مع جبریل الأمینؑ۔فورد في القرآن الکریم﴿ثُمَّ دَنٰی فَتَدَلّٰی ہ فَکَانَ قَابَ قَوْسَیْنِ اَوْاَدْنٰی﴾٧وقال الله تعالیٰ فی مقام آخر في القرآن العظیم ﴿والنّجم اذا هویٰ۔۔۔الی عبده ماأوحیٰ﴾(٨)

وقد ذکرالشیخ جمال الدین الصرصری رحمہ اللہ عن وقعة معراج النّبی الکریم ﷺ مشیراًالی صفاته ﷺ في الأبیات التّالیة:

رفعت الی السّبع الطباق معظماً فقرّبك الرحمن تقریب مزلف

وذکرك مقرون بذکر الهك ال عظیم فخارظاهر غیر مختف

وأعطاك حوضاًفي القیامة مترعاً یروّی غلیل الظامی ء المتلهّف(٩)

فجاء العلامة الصرصری بالکلمات البلیغة موضحا افکاره فی اشعاره المدحیة ،فاشار العلامة الصرصری الی منزلته وعظمته ﷺ قائلا:"فقر بك الرحمن تقریب مزلف" فاهتم سبحانه وتعالی مزلف لتقریبهﷺ وانشد العلامة الصرصری الشّعر الثّانی قائلا: وذکرك مقرون بذکر الهك ال ۔۔۔فقال العلامة الصرصری الشعر الثالث مشیرا الی الآیة الکریمة:"انّااعطینك الکوثر"(الکوثر:١)۔وقداختار العلامةالصرصری اسلوباً بلیغا في اشعاره۔

وقدذکرالإمام شرف الدین البوصیری رحمہ اللہ عن الاسراء ؑفي الأبیات التّالیة:

سریت من حرم لیلاً الی حرم کما سری البدر في داج من الظلم

وبتّ ترقى الى أن نلت منزلةً من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدّمتك جميع الأنبياء بها والرّسل تقديم مخدوم على خدم(١٠)

فيوجد التشبيه في الشّعر الاوّل كمايقول الشيخ البوصيرى:"كما سرى البدر فى داج من الظلم"-وكذا لمح الشّاعر الى الآية الكريمة قائلاً:"من قاب قوسين"-وقد ذكرالشيخ البوصيرى فضيلته على الأنبياء والرّسل الآخرين-

وقال عبدالرحيم البرعى رحمه الله حول وقعة إسراء النّبى الكريم ﷺ في الأبيات التّالية:يارسول اللّه ﷺ أنت الّذى صعد الى السّموات وشرفك عند الرحمن بقربه، وبهذا السبب صار كل ذى شرف وعزّة تحتك:فمدح الشيخ البرعى للرسول ﷺ مفتخرا بصفاته ﷺ بأسلوب رائع-

مدحتك يا رسول اللّه فخراً وتشريفاًولم اكن البديعا
الست علوت عن سبع طباق يُؤم ركابك العرش الرفيعا
وشرفك المعين بالتدانى فاصبح كل ذى شرف وضيعا(١١)

وقال ابن العربى مفسرا الآية الكريمة :سبحان الذى اسرى بعبده----:

انضى الركاب الى رب السموات وانبذ عن القلب اطوار الكرامات
واعكف بشاطى وادى القدس مرتقيا واخلع نعالك تحظى بالمناجات
وغب عن الكون بالأسماء يا سندى حتى تغيب عن الأسماء بالذات (١٢)

وقد اشار أحمد شوقى الى قصة الاسراء والمعراج:

اسرى بك الله ليلا،اذ ملائكه والرسل فى المسجد الأقصى على قدم (١٣)

وقال السيد غلام على آزاد البلغرامى رحمه الله عن معراج النّبى الكريم ﷺ في الأبيات التّالية:

قد ارتقى في السّماء حقاً وحل بالمنزل الرحيب
جازالسّماء وعاد في لمح فيالكرامةمن كوكب سيار(١٤)

وأشار يوسف بن اسماعيل النبهانى رحمه الله إلى وقعة الاسرا ء و المعراج موضّحا كرامته وفضيلته ﷺ على الأنبياء والرّسل الآخرين كما يذكر الشّاعر عن امامته خلال هذا السفر المبارك في الأبيات التّالية-ويذكرالشّاعر منازله ومراتبه ﷺ الشريفة بأسلوب رائع:

رسل اللّه هم هداة البرايا ولكل محجة بيضاء
خصّ منهم محمداً بالمزاياالغر منهاالمعراج والإسراء

ثم صلّى بالأنبياء اماماً وبه شرف الجميع اقتداء
ورأى اللّه لابكيف وحصر لامكان يحويه لا آناء
ثم عاد الضيف الكريم الى الأهل وتمّت من ربه النعماء
عاد قبل الصباح فارتاب فى مكة قوم من قومه بلداء (١٥)

وقال الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلانى حول قصة المعراج والأسراء فى شعره:

اسرى بجسمك للسماء فبشرت املاكها وحبتك بالترحيب(١٦)

وقد ذكر رفيع الدين المحدث، الدهلوى رحمہ اللہ وقعة معراج النّبى الكريم ﷺ :

هل كان غيرك في الأنام من استوى فوق البراق وجاوز الافلاكا
واستمسك الروح الأمين ركابه في سيره واستخدم الاملاكا
وتزيّنت حورالجنان بشاشة لك سيدى شوقاً الى لقياكا
وتبشبش العرش العظيم لاثما رجليك نال الفضل اذ آواكا
حتى اذا تم الدنو تسترت منك الهوية فى سنا مولاكا
فرايته جهراً بعينى نوره ماكان الا اللّه فى مجلاكا(١٧)

وقال الشاعر في الأبيات التالية، ليس من الممكن لأحد سواك ،أن يركب البراق ويعرج الى السّماء وأنت الّذى استخدم الملائكة فى سيرك وكان جبرئيل معك متمسكاً ركاب براقك وكانت الرّسل ينتظرونك في بيت المقدس،وصرت امامهم فى الصلوة ولا يليق لاحد ان يكون امامك۔

وقد ذكر طلا محمد بشاورى رحمہ اللہ عن معراج النّبى الكريم ﷺ في البيت التّالى:

على من ترقى حضرة أي حضرة دنىٰ فتدلى وارتقىٰ ذروةالسّماء(١٨)

وأشارظفر أحمد عثمانى رحمہ اللہ الىمعراج النّبى الكريم ﷺ فى البيت التّالى:

قد خصّك اللّه بالاسراء ليلةً اذ ترقى السّموات من طبق الى طبق(١٩)

وقال محمد جار الله السمهودى رحمہ اللہ فى البيت التّالى، إنّ النبى الكريم ﷺ عرج الى السمٰوات لأن اللّه تعالىٰ دعا وأرسل جبرئيل الى النبى الكريم ﷺ ليكون معه رفيق السفر:

جبرئيل اتى ليل الاسراء والرب دعا لحضرته(٢٠)

وقال برهان الدين القيراطى الشّافعى حالة اسراء النّبى الكريم ﷺ :

سبحان من خص فى الاسراء رتبته بقربه حيث لا كيف وتمثيل

بالجسم اسری به والروح خادمه — له من الله تعظیم و تبجیل
له البراق جواد والسمآء وطرق — مسلوکة ودلیل السیر وجبریل(۲۱)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانی رحمہ اللہ في الأبیات التّالیة، إنّه علیه الصلوة والسّلام وخصّ بالتقریب یوم الاسراء وهو یصوّر تلك اللیلة قائلا:

خیرالأنام فمن اوی لجنابه — لا بدع ان اضحی به مسعودا
المجتبی الهادی الذی منهاجه — حاز الکمال و مهد التمهیدا
قد خصّ بالتقریب فی الاسراء اذا — عاد الذی عاد الحبیب بعیدا
وسما فابصرت السماء من دونه — ارضا و حازبه الصعود سعودا
وعلا محلا دونه جبریل قد — امسی و قد ورد الحبیب مزودا(۲۲)

وقال محمد ادریس الکاندهلوی رحمہ اللہ معراج النبی الکریم ﷺ مشیراً الی روایة ابن عباس رجی الله عنه بالأشعار التّالیة:

رآه رآه دون شك وریبة — ومازاغت العینان عن نوره الجلی
رآه بعینی راسه وفواده — رواه ابن عباس بنص مسلسل
ومعراجه قدکان بالجسم یقظة — کماهو منطوق بالکتاب المفصل
علی ذاك اجماع الصحابة کلهم — واتباعهم قاقبل ولا تتعلل(۲۳)

وقال محمد حسین القادری رحمہ اللہ عن معراج النبی الکریم ﷺ فی الأبیات التالیة:

الحمد للمتکبر القهار — ثم الصلوة علی حبیب الباری
والله منشی الخلق من عدم کذاك — من الجبال مفجر الأنهار
سبحان من أسری بعبد کامل — مزمل مدثر مختار
فسری من البلد الحرام الی منا — خ براقه بالقدس خیر مزار
في المسجد الأقصی أقام صلاته — والرسل قاموا خلفه بقطار(۲٤)

وأشار ولی محمد دکنی رحمہ اللہ إلی وقعة المعراج فی الأبیات التالیة ،فیأتی ولی دکنی بالأشعار العربیة مع ترجمة اردیة بأسلوب رائع کما هو یقول :

گئے رات معراج عرش پر بلغ العلی بکماله — کھلے پردے بھید کے سر بسر کشف الدجیٰ بجماله
ہوئی حق کی ان پہ سو جب نظر حسنت جمیع خصاله — ہوا حکم حق محباں اپر صلوعلیه وآله(۲۵)

وقد رأینا في الأشعار المذکورة جاء محمد دکنی بالأشعار العربیة أي بلغ العلی بکماله--- کشف الدّجی بجماله،حسنت جمیع خصاله صلّو علیه وآله۔ویوجد فی هذه

الأشعارفن الملمح و هو ان ينظم الشاعر الأبيات فی اللغتين المختلفتين ۔

وقد ذكرغلام امام شهيدوقعة الاسراء مادحاً للنّبی الكريم بالكلمات الحسنة فی الأبيات التّالية۔واستعمل فيهاالكلمات العربية و الفارسية:

قدرعنا کی ادا جامہءزیبا کی پھبن — سرگیں آنکھ غضب ناز بھری وہ چتون
وہ عمامہ کی سجاوٹ وہ جبیں روشن — اور وہ مکھڑے کی تجلی وہ بیاض گردن
وہ عبائے عربی اور وہ نیچا دامن — دلربانہ وہ رفتار وہ بے ساختہ پن
مردہ بھی دیکھے تو کر چاک گریبان کفن — اٹھ چلے قبر سے بے تاب زباں پر یہ سخن
مرحبا سید مکی مدنی العربی — دل وجاں باد فدایت چہ عجب خوش لقبی (۲۶)

فجاء الشاعر الأردی بالأشعار الأردية مبينا وقعة المعراج والاسراء كماذكر الشاعر جمالهﷺ و صفاته بأسلوب رائع۔ وقداستخدم الشاعرالكلمات العربية والهندية كماهوواضح في الأشعار المذكورة۔فالكلمة العربية أي"رعنامستعملة فی الأدب العربی موافقا علی قول ابن دريد۔۔۔فانشد للفرزدق:

لولا ابن عتبة عمدوو الرجاء له — ماكانت البصرةالرعناء لی وطنا(۲۷)

وكلمات"غضب"و"تجلی"و"بياض"و"مرحبا سيد مكی مدنی العربی" من العربية۔ امّاكلمة"چتون"وهی من الهندية۔ وكلمات"سخن"وفدايت" وغيرهامن الفارسية۔ فيصوّر الشّاعر الأردی بصور بليغة وفصيحة مستخدماًالمصطلحات الأدبية باعتبار سياقاتها۔ **وقدذكر اميرمينائی رحمہ اللہ في الأبيات التّالية وقعة معراج النّبی الكريم ﷺ:**

گرم حضرت کا یہ بازار تھا معراج کی شب — کہ خدا آپ خریدار تھا معراج کی شب
کس کے آنے کی فلک پر ہے خبر آج کی رات — آنکھ سورج سے ملاتا ہے قمر آج کی رات
اللہ نے خلوت میں بلایا شب معراج کیا رتبہ محبوب بڑھایا شب معراج
شب معراج ہے مہماں رسول اللہ آتے ہیں — چلیں حوریں بڑھیں غلماں رسول اللہ آتے ہیں
غل ہے معراج کی شب شاہ امم آتے ہیں — مالک مہر و مہ و لوح و قلم آتے ہیں
فرشتوں میں ہے ہنگامہ رسول پاک آتے ہیں — کھلیں رحمت کے دروازے شہ لولاک آتے ہیں(۲۸)

وقد ذكر الشاعر الأردی الكلمات الأردية السهلة والمصطلحات الأدبية البليغة مبينا وقعة المعراج فی اشعاره۔ يصور الشاعر الأردی للسفر المبارك كما روی فی الأحاديث النبوية بأسلوب رائع۔ فيقول الشاعر الأردی: مخلوق الخالق حتی الشّمس والقمر والحورات والغلمان كانت تنظر لترحيبهﷺ في السموات السّبعة۔فكان يرتفع الصوت ،من

يأتي؟ او من هو آت؟ ـفكان غوغا في السماء بأن سيقدم في ليلة المعراج ملك الأمم و صاحب اللوح والقلم ـفكانت الملائكة فرحا بالغاً ـ

وقدذكر السيد محمد محسن الكاكوروى رحمہ اللہ هذه الوقعة المباركة في أبياته التّالية:

سناٹے کا دم انیس و ہمدم	انفاس ہوا رفیق و محرم
خوشبو وہ کہ ہار یاسمن کے	لپٹے ہوئے بالوں میں دلہن کے
یا تازہ بسی ہوئی ختن کی	کلیاں یوسف کے پیرہن کی
ناخن کی جگہ ہلال کی مد	دفتر سے طلوع کے ندارد
گرتے ہوئے ٹوٹ کر ستارے	ہیں رمی جمار کے اشارے (۲۹)

فتوجد التشبيهات البليغة والمصطلحات الأدبية الأخرى أي الأستعارة والمجاز والكناية وغيرها في الأشعار المذكورة ـيقول الشاعر الأردى،يخرج العطر منه ﷺ كمايخرج المسك من شعر العروس ـ وشبه أظفار النبى ﷺ بالهلال أي كلقمر ـ وكان ينزل النور عليه كالنجوم الساقطة ـ

وقال احمد رضا خان البريلوى رحمہ اللہ في القصيدة التالية وقعة معراج النبى الكريم ﷺ:

وہ سرورِ کشورِ رسالت جو عرش پر جلوہ گر ہوئے تھے
نئے نرالے طرب کے ساماں عرب کے مہماں کے لئے تھے
وہاں فلک پر یہاں زمیں پر، رچی تھی شادی، مچی تھیں دھومیں
ادھر سے انوار ہنستے آتے ادھر سے نغمات اٹھ رہے تھے
یہ چھوٹ پڑتی تھی ان کے رخ کی کہ عرش تک چاندنی تھی چھٹکی
وہ رات کیا جگمگا رہی تھی، جگہ جگہ نصب آئینے تھے
خدا ہی دے صبر جان پر غم دکھاؤں کیونکر تجھے دو عالم
جب ان کو جھرمٹ میں لے کے قدسی جناب کا دولہا بنا رہے تھے (۳۰)

قد ذكر احمد رضا خان البريلوى وقعة المعراج بالمفردات الأردية السّهلة مصوراًماجاء في ذهنه ومستغرقاًفي محبّة النّبى ﷺ ،فهو يقول؛ فكانت النزهة الشديدة بظهورصاحب السلّطةو النبوّة على العرش والأرض ـفكان كل ذلك لضيف عربى ـ فانعقد الاحتفال السعيد هنا في الأرض وهناك على السّمآء وتغنى الأناشيد وتنزل الأنوار على وجهه ﷺ ـفكان هذا الليل ليل مبارك ـفكان جبرائيل عليهاالصلوة و السّلام مشغولًا لتقديم رسول الله ﷺ عند عزّ وجل ويأتي النور على وجهه فصار ﷺ منورا ـ

وأشار محمد علی الظهوری رحمہ اللہ إلی وقعة المعراج فی الأبیات التالیة:

فقال محمد علی ظهوری في مدح النّبی ﷺ وذکراً وقعة المعراج فی الأشعار الأردیة التالیة۔

طلوع مہر رسالت ہے، آج باطل کے — سبھی چراغ بجھا دو کہ آپ آئے ہیں
خدا نے آمد محبوب کی خوشی میں کہا — فرشتو عرش سجا دو کہ آپ آئے ہیں
رکی ہے وقت کی رفتار بھی شب معراج — نبی کی دید کی خاطر یہ اہتمام ہوا (۳۱)

وقد طلعت شمس النبوّة،فیأتی امراً ،اطفی السراج بمجیئه ﷺ ،فقال الله تعالی للملائکة ان یزیّنوا العرش ۔واهتم بروئیته ﷺ ووقفت الساعة الزمنیة۔

وقال حفیظ تائب رحمہ اللہ عن معراج النبی الکریم ﷺ فی الأبیات التالیة:

تسخیر عرصہء دوسرا آپ کے لئے — اعزاز سیر عرش علا آپ کے لئے
انوار لامکاں تھے پیمبر کے منتظر — باب مشاہدات کھلا آپ کے لئے (۳۲)

وقد سخّر هذا السفر المبارك له ﷺ والاسراء الی العرش العلاء له ،فکانت الأنوار تنتظر له ﷺ وقد فتح باب المشاهدة له ﷺ۔

وأشار حسن رضا خان البریلوی رحمہ اللہ إلی معراج النّبی الکریم ﷺ فی الأبیات التالیة:

معراج کی یہ رات ہے رحمت کی رات ہے — فرحت کی آج شام ہے عشرت کی رات ہے
ہم تیرہ اختروں کی شفاعت کی رات ہے — اعزاز ماہ طیبہ کی رویت کی رات ہے (۳۳)

و هذا اللیل لیلة المعراج والرّحمة وهذاالمسآء مساء النّزهةو الشفاعة لنارؤیة هلال الطیبة مفخرة لنا۔

وبین احسان دانش رحمہ اللہ عن معراج النبی الکریم ﷺ فی الأبیات التالیة بأسلوبه الحیّد:

گردوں پہ تھا اس خاک کا چرچا شب معراج — جاگا تھا مدینے کا نصیبا شب معراج
لمحات کے سانچوں میں سمٹ آئی تھی صدیاں — امروز تھا آئینہ فردا شب معراج
جلوے بھی نہ تھے عابد و معبود میں حائل — اک سطح پہ تھے بندہ مولا شب معراج
یہ تھی مرے آقا کی محبت شب معراج — ہونٹوں پہ رہی بخشش امت شب معراج
رضوان بھی، حوریں بھی، فرشتے بھی، نبی بھی — بیتاب تھے سب بہر زیارت شب معراج
امت کیلئے جس میں دعائیں تھیں سحر تک — کام آئی وہ راتوں کی عبادت شب معراج (۳٤)

وقد رفع ذكره ومقامهٗ على درجة عالية فى هذا اللّيل وصارت القرون مجتمعة فى السّاعة الذمنية۔فكان اللّٰه تعالى مع عبده ﷺ بدون أى حاجز ،وكان رسول اللّٰهﷺ مشغولاًلطلب مغفرة امّته ﷺ فى هذا اللّيل ۔فكانت حور ات وملائكة مضطربة لروئيته فى ذلك اللّيل،فكان رسو ل اللّٰه ﷺ مشغولاًفى طلب المغفرة للأمة المحمدية فى ذلك الليل۔

وقال مظفروارثی رحمہ اللہ عن معراج النبی الکریم ﷺ بأسلوب منفرد:

براق فکر ہے گردوں نورد آج کی رات ہوا اڑاتی ہے تاروں کی گرد آج کی رات
وہ رات، جس کا زمانہ جواب لا نہ سکے ملائے آنکھ تو سورج بھی تاب لا نہ سکے
وہ رات جس نے حسیں خواب جاگ کر دیکھا وہ رات جس نے محمد کو عرش پر دیکھا(۳۵)

فكان البراق يفكر ويسافر سريعاًفى كصرصر الّتى تتحرك تراب الكواكب هذا اللّيل۔فيصف مظفر الوارثى الليل قائلاً: فكان هذا الليل مباركا و معتبراًكالشّمس فلا نظر لها فى الذمن۔فقد رأى هذااللّيل محمداً ﷺعلى العرش۔

وقال اقبال سهيل رحمہ اللہ فى معراج النبى الكريم ﷺ فى الأبيات التالية:

براق برق پیکر لے چلا یوں ذات انور کو فضا میں تیر جائے جس طرح بجلی کی تابانی
حضور اس طرح گذرے گنبد مینائے گردوں سے نظر جس طرح شیشے سے گزر جائے بآسانی(۳۶)

وقد ذكر اقبال سهيل سفر البراق،عندما سار بذاته ﷺ سريعاًفى الفضاء كلبرق،ومرّ رسول اللّٰهﷺ عند قبّة ميناء كما يتجاوز البصر من المرأة بسهولة۔

وأشار أحمد نديم القاسمى رحمہ اللہ فى إلى وقعة معراج النّبى الكريم ﷺ:

یہ سوچ سوچ کے حیران ہیں فرشتے بھی کہاں کہاں شب اسریٰ ہوئی رسائی تری(۳۷)

فكانت الملائكة متحيرة بفكروصولك الى الأمكنة المختلفة۔

وأشار عبدالستار نيازى رحمہ اللہ إلى معراج النبى الكريم ﷺ فى الأبيات التالية:

سمجھا نہ کوئی رفعت معراج مصطفیٰ انسان حیرتوں کے ابھی تک سفر میں ہے
نہ جبریل پہنچا نہ کوئی پیمبر جہاں تک گئے شہسوار مدینہ(۳۸)

فلا فهم أى رفعت معراج ﷺ وكذا الانسان متحيّر بسفرهﷺ، وماوصل جبرائيل وايّ رسول من الرّسل والأنبياء الى مكان حيثما وصل فارس المدينة المنورة أى رسول الله صل الله عليه وآله وسلم۔

وأشار السيد محمد امين على النقوى رحمه الله إلى معراج النّبى الكريم ﷺ فى الأبيات التالية:

کس قدر خوب معراج کی رات ہے　　جس پہ قربان جان کمالات ہے
لے کے پیغام آئے ہیں روح الامیں　　آپ سے حق کو شوق ملاقات ہے
حکم ہوتا ہے کیا لائے میرے لیے　　عرض کی عاجزی میری سوغات ہے(۳۹)

وامّاأهمية ليل المعراج والأسراء فله مقام رفيع و فداء عليه كل النّفس،وجاء روح الأمين أى روح الأمين(الى الرسول ﷺ) حاملا الرسالة (من الله تعالى) اى اراد الله تبارك وتعالى بلقائك،فجاء امراً(من جانب الله تعالى)له ﷺ،بماذا جاء عندى فأجاب رسول الله ﷺ عندى العجز والانكسار هدياً لك (يا بارى تعالى)۔

وأشار الحافظ مستقيم إلى وقعة المعراج فى البيت التالى:

شب اسری کی تقدیر چمکے نہ کیوں　　عرش پر آج دو راز داں مل گئے(٤٠)

وقد يلمع تقدير ليل الأسراء لأن قابل المحافظين على السر

وأشار اختر بحنورى إلى وقعة المعراج فى البيت التالى:

فرشتوں نے کہا معراج کی شب　　کمال آدمیت اوج پر ہے(٤١)

وقالت الملائكة ،قد وصلت مكانة الانسانية على اوج رقية فى ليلة المعراج۔

وأشار ارمان اكبر آبادى إلى وقعة المعراج فى البيت التالى:

وہ قرب وہ خلوت وہ تکلم شب اسری　　حیرت سے ملک شان بشر دیکھ رہے ہیں(٤٢)

فكانت الملائكة والبشر متحيرة بقربه وتخليته وتكلمه ﷺ مع اللّه تعالى فى ليل الاسراء والمعراج۔

في ضوء هذاالبحث نستطيع أن نقولإنّ حب النبى ﷺ كان يجرى كالدم في أرواح وأجساد المادحين للنبى ﷺ ۔أمّا مقامه بين الأنبياء الآخرين فهوكالقمر بين الكواكب ،وزيّن اللّه تبارك وتعالى الأرض والسّماء بوجوده ﷺ۔فالمادحون للرسول ﷺ يعبرون العشق والمحبّة بذاته ﷺ قائلاً الأشعار المدحيّة۔ فيصفون النبى ﷺ بالتشبيهات والتلميحات البليغة ۔ويذكر ون اوصاف النّبى ﷺ بكل افتخار كوصف بعضهم بأنه ﷺ كغضنفر ممثلا شجاعته وهيبته۔وقد نرى أن حياة الشعراء العربية والأردية تضلعت في حب

رسول اللّه ﷺ ،وكان حبّهم حباً راسخاً وكانت كيفيّة شعراء العربية والأردية المادحين كالسّمك التى أبعد من البحر ويضل مضطرباً لإتصال البحر منذ طفولتهم الى كهولتهم وهم يزينون كلامهم بذكر معراج النبى الكريم ﷺ حسب استطاعتهم وفكرتهم، لاريب أنّهم بارعون فى مجالاتهم وقلوبهم مملوء ة بحب النّبى الكريم ﷺ خلال ذكر معراج النبى الكريم ﷺ وبعد عرض نموذج من كلام شعراء العربية والأردية عن معراج النبى الكريم ﷺ ـفنجد هذه الحقيقة الباهرة أن فكر شعراء العربية والأردية متفق ومماثل فى هذا الموضوع ونحس التشابه والمماثلة الى حد كبير فى تعبير المعانى حول هذا الموضوع ـوكثيرمانشاهدهم يستخدمون الألفاظ والتراكيب القرآنيةوالأحاديث النبويّةوالمصطلحات الدينية في كلامهم بالعربية والأردية ـو تتجلّى قوّة البيان والتعبيرواختيار الألفاظ والكلمات البليغة في كلامهم الشعرية ـ و نرى أن موضوعات المادحين الأردييين أكثر من المادحين العرب فى مدح النبىﷺ ولكن أسلوب الشعراء العرب يفوق على الشعراء الأردييين ـاحياناً بعض من المادحين الأردييين يبينون وقعة المعراج والاسراء بالمبالغة كماهم يخالطون أفكارهم بتعاليم الاسلامية كما يقول النقوى والحافظ اختر بجنورى ـاكثر من الشعراء العرب يأتون بمدح النبىﷺ بحمد الله تعالى خلافامن الشعراء الأردييين الذين يأتون بمدحهﷺ ذكرا صفاته المباركة ـ

☆☆☆☆

الهوامش والمراجع

۱۔ الاسراء :۱

۲۔ ابن هشام،ابو محمد عبد الملك:السيرة النبوية،تحقيق:عبد الحفيظ الشبلى وغيرهم،مصر،مصطفى البابى الحلبى و اولاده ،ج:۲، ۱۳۵۵ھ ۱۹۳٦ء ص۳٦،۳۷

۳۔ ابن دريد:جمهرة اللغة،ج:۲،ص:۲۲۷(باب ما جاء على مفعال)
www.alwarq.net Dated: 16-5-14

٤۔ الأفريقى ،ابن منظور:لسان العرب،بيروت ،دار الصادر،ج:۲،ط:۱،بدون تاريخ الطبعة،ص:۳۲۰

٥۔ ابو عبد الله،محمد بن أحمد بن ابى القرطبى:الجامع لأحكام القرآن،تحقيق:هشام سمير بخارى،الرياض،المملكة العربية السعودية ،ج:۱۸ ط : ۱٤۲۳ ۲۰۰۳ء ، ص:۲۸۱

٦۔ سورة الإسراء: ۱ ۷۔ سورة النجم:۹، ۱۰ ۸۔نفس المصدر :۱۱، ۱۲، ۱۳

۹۔ الصرصرى،جمال الدين، ديوان الصرصرى،القاهرة ،نسخة مصورةفى معهد المخطوطات العربية ،بدون تاريخ الطبعة,ص:۷٥
وقد ذكر الحافظ ابن كثير فى كتابه:"البداية والنهاية" عن الشيخ جمال الدين الصرصرى:
"الصرصرى المادح،الماهر،ذو المحبة الصادقة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم،يشبه فى عصره بحسان بن ثابت رضى الله عنه وقد قتله التتار حينما دخلوا بغداد سنة ٦٥٦ الهجرية"۔ ابن كثير،اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى:البداية والنهاية بيروت۔مكتبه المعارف،ج:٦،ص:۲۹۹

۱۰۔ البوصيرى، شرف الدين، ديوان البوصيرى، القاهرة،الطبعة الثانية ،۱۹۷۳ء،ص:۲٤٥
وقد اخذت هذه الاشعار من قصيدة البردة لامام شرف الدين ابى عبد الله محمد البوصيرى،وهذه القصيدة من اجمل ما قيل فى مدح النبىﷺ وتحتوى هذه القصهدة على ۱۷۰ بيتا۔وقد صارت هذه القصيدة شهيرة جداوكانت تنشد فى الاحتفالات لمولد الرسول صل الله عليه و آله وسلم۔

۱۱۔ النبهانى،يوسف بن اسماعيل: المجموعة النبهانية فى المدائح النبوية، بيروت،المطبعة الأدبية ،ج:۲، ۱۳۲۰ھص :۳۱٤
وقد اخذت هذه الاشعار العربية من قصيدة الشيخ عبد الرحيم بن محمد وقيع الله ۔ فكان الشيخ محمد وقيع الله من ابرز شيوخ الصوفية العاملين فى السودان،فيرجع نسبه الى الصحابى الجليل الزبير بن العوام۔ولد الشيخ عبد الرحيم فى سنة ۱۹۳۲ الميلادية بمدينة الابيض ومات فى سنة ۲۰۰٥الميلادية۔فكان الشيخ شاعرا صوفيا عربيا كبيرا۔

۱۲۔ ابن العربی ،ابو بکر محی الدین محمد بن علی بن محمد الطائی:دیوان ابن العربی،بیروت،دار الکتب العلمیة،ط:۱،۱۴۲۳ھ۲۰۰۲ء،ص:۹
فکان ابن العربی شاعرا عربیااندلسیا فکان ابوہ رئیساً ووزیرا وعالماکبیرا وادیبا عظیما۔
۱۳۔ أحمد شوقی: الشوقیات،بیروت،دار الکتاب العربی،ج:۱،بدون تاریخ الطبعة،ص:۱۹۸
ولد احمد شوقی فی سنة ۱۲۸۷الهجریة و۱۸۶۸المیلادیة بمدینة القاهرةومات فی سنة ۱۳۵۱الهجریة۔واخذت هذه الاشعار فی مجموعة اشعاره:(الشوقیات)
۱۴۔ آزاد،غلام علی،السید ، حسان الهند: الدیوان الأول ،حیدرآباد، مطبعة کنز العلوم،دکن، ۱۱۸۷ھ،ص:۹
الدیوان الثانی ،حیدر آباد،مطبعة لوح محفوظ، دکن، ۱۱۸۷ھ
۱۵۔ النبهانی،یوسف بن اسماعیل الشیخ: المجموعةالنبهانیةفی المدائح النبویة، بیروت،دارالفکر ، ج :۱، ۱۳۲۰ھ، ص:۲۳۶
ولد العلامة محمد ناصر الدین النبهانی فی سنة۱۸۴۹الهجریة بقریة اجزم۔فکان العلامة النبهانی شاعرا عربیا وصوفیا کبیرا وشافعیا مذهبا وفلسطینیا موطنا۔فمات العلامة النبهانی فی سنة ۱۹۳۲المیلادیة ۔
۱۶۔ نفس المصدر:ج:۱،ص:۴۶۱
۱۷۔ الحسنی ،عبدالحی ،العلامة، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر،بیروت ، دار ابن حزم ج: ۸، ۱۴۲۰ھ،۱۹۹۹ء،ص:۹۷۴
۱۸۔ النبهانی،یوسف بن اسماعیل : المجموعةالنبهانیة فی المدائح النبویة، بیروت،دارالفکر ،ج:۳، ص: ۱۳۸
۱۹۔ نفس المصدر ، ج :۲، ص :۵۷ ۲۰۔ نفس المصدر ونفس الصفحة
۲۱۔ نفس المصدر ، ج :۳، ص :۱۰۴ ۲۲۔ نفس المصدر ، ج: ۲، ص: ۲۱۳
۲۳۔ ظهیرالدین، محمد،مولانا محمد ادریس کاندهلوی کی علمی خدمات، لاهور،، ص: ۲۴۱، جامعة بنجاب بدون تاریخ الطبعة
۲۴۔ القادری ،محمد حسین ،حدیث النفس،لاهور، المجمع العربی الباکستانی،۱۹۹۵ء، ص :۴۳۴
۲۵۔ الهاشمی، سید نور الحسن، رتبه: کلیات ولی لکنئو،یوسفی بریس فرنکی محل، ص :۲۶۲
۲۶۔ مولود شریفشهیدی،دیوان ،لکنئو،مطبوعة نولکشور،۱۸۷۶ء، ص: ۴۷
۲۷۔ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابی بکر شمس الدین القرطبی:الجامع لأحکام القرآن ،تحقیق :هشام سمیر بخاری،الریاض،دار عالم الکتب،المملکة العربیة السعودیة،ج:۲،ط:۱۴۲۳ھ۲۰۰۳ء،ص:۶۰

۲۸۔ امیر مینائی،خاتم النبیین،لکنئو،نولکشور پریس،۱۹۱۲ء،ص:۱۵۶
۲۹۔ ریاض مجید: اردو میں نعت گوئی،لاہور،اقبال اکادمی،پاکستان،ص:۲۶۵
۳۰۔ البریلوی، خاں،احمد رضا:حدائق بخشش،کراتشی مدینہ ببلشنگ کمپنی، ص :۸۹
۳۱۔ ظہوری، محمد علی: کلیات ظہوری ،لاہور،خزینۃ علم وادب،ص :۲۰
۳۲۔ حفیظ تائب ،صلوا علیہ وآلہ ،لاہور،سیرت مشن ،۱۹۷۸ء، ص :۱۳۶
۳۳۔ البریلوی ،حسن رضا خاں ،ذوق نعت ،لاہور،شبیر برادرز ،اردو بازار، ص: ۱۲۶،۲۶۴
۳۴۔ دانش، احسان،ابر نیساں،لاہور،مکتبۃ دانش پبلیشرز، ص :۱۳۰
۳۵۔ وارثی، مظفر:لاہور،باب حرم،لاہور،ماورا ببلشرز بدون تاریخ الطبعۃ،ص:۱۵۶
۳۶۔ سہیل اقبال، ارمغان حرم، لکنئو،ص: ۸۹
۳۷۔ القاسمی، احمد ندیم:جمال،لاہور ،تریك اینڈ تائی پرنترز ،ط:۱، ص:۶۴،۱۹۹۲ء
۳۸۔ نیازی ،عبدالستار،کلیات نیازی ،لاہور،نوریہ رضویہ گنج بخش رود،۲۰۰۴ ع،ص: ۱۱۲
۔المصدر السابق، ص :۷۲
۳۹۔ النقوی، امین علی، السید، عشق محمد، ،فیصل آباد،الرفیق افضالی پرنتنگ پریس، ۱۹۸۸ئص :۱۶۵
۴۰۔ قاسم ،محمد ،سید ،پاکستان کے نعت گو شعراء ،کراتشی،ہارون اکیدمی، اورنکی جہاں حمد ببلی کیشنز، ص: ۱۲۰
۴۱۔ المصدر السابق، ص: ۱۲۵ ۴۲۔ المصدر السابق، ص :۶۴